لان ذلك من تمام كمال البستان وحسنه واصابه الكبر يعني صاحب هذه الجنة كثرت جهات حاجاته
ولم يكن له كسب غيرها فحينئذ يكون في غاية الاحتياج الى تلك الجنة **فان قلت**
كيف عطف على واصابه الكبر على ايود وكيف يجوز عطف الماضي على المستقبل **قلت** فيه
وجهان احدهما ان يكون له جنة حال ما اصابه الكبر والوجه الثاني انه عطف على المعنى فكانه قيل
ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء يعني له اولاد صغار عجزة عن الحركة
بسبب الضعف والصغر فاصابها يعني اصاب تلك الجنة اعصار فيه نار فاحترقت الاعصار ريح ترتفع
الى السما وتستدير كانها عمود وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المنافق والمرائي يقول مثل عمل
المنافق والمرائي بعمله في حسنه كحسن جنة ينتفع بها صاحبها فلما كبر وضعف وصار له اولاد ضعاف
اصاب جنته اعصار فيه نار فاحرقها وهو احوج ما يكون اليها فحصل في قلبه من الغم والحسرة ما لا
يعلمها الا الله تعالى لكبره وضعف اولاده فهو لا يجد ما يعود به على اولاده وهم لا يجدون ما يعودون
به عليه فيبقوا جميعا متحيرين عجزة لا حيلة بايديهم فكذلك حال من نافق يوم القيامة باعمال حسنة
لم يتصدق بها وجه الله تعالى فيبطلها الله تعالى وهو في غاية الحاجة اليها حين لا يستعتب له ولا
توبة وقال عبيد بن عمير قال عمر يوما لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن ترون
نزلت هذه الاية ايود احدكم قالوا الله اعلم فغضب عمر وقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس
في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين فقال عمر قل يا ابن اخي ولا تحقر نفسك فقال ضرب الله مثلا
لعمل قال لاي عمل قال لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى اغرق اعماله كلها كذلك يبين الله لكم الايات يعني كما بين الله تعالى لكم امر النفقة المقبولة وغير
المقبولة كذلك يبين الله لكم من الايات سوى ذلك لعلكم تتفكرون اي فتتعظون وقال ابن عباس
لعلكم تتفكرون يعني في زوال الدنيا واقبال الاخرة قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
اي من خيار ما كسبتم وجيده وقيل من حلالات ما كسبتم بالتجارة والصناعة وفيه دليل على اباحة
الكسب وانه ينقسم الى طيب وخبيث عن خولة الانصارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان هذا المال خضر حلو من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله
ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار اخرجه الترمذي المتخوض الذي ياخذ المال من غير وجهه كما يخوض
الانسان في الماء يمينا وشمالا خ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس
زمان لا يبالي المرء بما اخذ منه امن حلال ام من حرام خ عن المقدام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اكل
احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم اخرجه الترمذي والنسائي واختلفوا
في المراد بقوله تعالى انفقوا فقيل المراد به الزكوة المفروضة لان الامر للوجوب والزكاة واجبة فوجب
صرف الاية اليها وقيل المراد به صدقة التطوع وقيل انه يتناول الفرض والنفل جميعا لان المفهوم من هذا الامر
ترجيح جانب الفعل على الترك وهذا المفهوم قدر مشترك بين الفرض والنفل فوجب ان يدخل تحت هذا
الامر فعلى القول الاول ان المراد من هذا الانفاق هو الزكاة فيتفرع عليه مسائل المسئلة الاولى
ظاهر الاية يدل على وجوب الزكاة في كل مال يكتسبه الانسان فيدخل فيه زكاة الذهب والفضة
والنعم وعروض التجارة وقال داود الظاهري لا تجب الزكاة في عروض التجارة الا ان ينوي به

التجارة

التجارة في حال تملكه ودليل الجمهور ما روي عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا باخراج الصدقة
من الذي نعد للبيع اخرجه ابو داود وعن ابي عمرو بن حماس ان اباه قال مررت بعمر بن الخطاب وعلى عنقي ادم احملها فقال عمر
الا تؤدي زكاتك يا حماس فقلت ما لي غير هذا واهب في القرظ قال ذاك مال فضع فوضعتها فحسبها فاخذ منها الزكاة
فاذا حال الحول على عروض التجارة قومت فان بلغ قيمتها عشرين دينارا او مائتي درهم اخرج منه ربع العشر المسئلة الثانية
فقوله تعالى ومما اخرجنا لكم من الارض وظاهر الاية يدل على وجوب الزكاة في كل ما خرج من الارض من النبات مما يزرع
الادميون لكن جمهور العلماء خصصوا هذا العموم فاوجبوا الزكاة في النخيل والكروم وفيما يقتات ويدخر من الحبوب
واوجب ابو حنيفة الزكاة في كل ما يقصد من نبات الارض كالفواكه والبقول والخضراوات كالبطيخ والقثا
والخيار ونحو ذلك ودليل الجمهور ما روي عن معاذ انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الخضراوات وهي
البقول فقال ليس فيها شيء اخرجه الترمذي وقال هذا الحديث ليس بصحيح وليس يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء
والعمل على هذا عند اهل العلم ان ليس في الخضراوات صدقة قلت وحديث موسى بن طلحة اخرجه الشيخ مجد الدين ابو
البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني في احكامه عن عطاء بن السائب قال اراد عبد الله بن المغيرة ان ياخذ
من ارض موسى بن طلحة من الخضراوات صدقة فقال له موسى بن طلحة ليس لك ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
ليس في ذلك صدقة رواه الاثرم في سننه وهو من اقوى المراسيل لاحتجاج من ارسله به وقال الزهري والاوزاعي ومالك تجب
الزكاة في الزيتون وتجب الزكاة في الثمار عند بدو الصلاح وهو ان يحمر البسر ويصفر ووقت الاخراج بعد الاجتنا
والجفاف وفي الحبوب عند الاشتداد ووقت الاخراج بعد الدياس والتصفية المسئلة الثالثة يجب اخراج
العشر فيما سقي بنضح او سانية ويدل على ذلك ما روي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت
السماء والعيون او كان عثريا العشر وما سقي بالنضح نصف العشر اخرجه البخاري ولابي داود والنسائي قال فيما
سقت السماء والانهار والعيون او كان بعلا العشر وما سقي بالسواني والنضح نصف العشر قال ابو داود
البعل ما شرب بعروقه ولم يتعن في سقيه قال وقال وكيع هو الذي ينبت من ماء السماء قوله او كان عثريا اراد به
النوع من الزرع وهو البعل وقد فسر في لفظ الحديث والنضح هو الاستسقاء وكذلك السانية وهي الدابة
التي يستقى عليها سواء كانت من الابل والبقر ولا يجب العشر في الثمار والزروع حتى تبلغ خمسة اوسق والوسق
ستون صاعا وقال ابو حنيفة يجب العشر في كل قليل او كثير من الثمار والزروع واحتج الجمهور في ايجاب النصاب
بما روي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة
وليس فيما دون خمس اواق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وفي رواية ليس فيما دون خمسة
اوساق من تمر او حب صدقة اخرجاه في الصحيحين ومن قال ان المراد بقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم
ومما اخرجنا لكم من الارض صدقة التطوع احتج بما روي عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة اخرجاه في
الصحيحين وقوله تعالى ولا تيمموا الخبيث اي ولا تقصدوا الخبيث يعني الردي من اموالكم منه تنفقون اي من
الخبيث عن البراء بن عازب في قوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال نزلت فينا معشر الانصار كنا اصحاب نخل
وكان الرجل ياتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل ياتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان
اهل الصفة ليس لهم طعام فكان احدهم اذا جاع اتى القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر فياكل وكان ناس
ممن لا يرغب في الخير ياتي بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)